الإدغام

هو التداخل، فُعِلَ ذلك لضرب من التخفيف، ليرتفع اللسان بهما رفعة واحدة.وذلك يكون في المثلين أو المتقاربين علىشريطة[42]..... وهو في بيئة العربي يستعمل على النحو التالي: "يقال: أَدغَمْتُ اللجامَ في الفرس إذا أدخلته فيه "[43] والذي حمل هذااللفظ إلىمصطلح النحو مشاركته في معنى واحد هو "التداخل"،

واصطلاحا هو إدخال حرف ساكن في حرف متحرك بلا فصل بينهما بحيث يصيران معاً حرفاً واحداً مشددا.

أقسامه :

أ)إدغام المثلين أوالمتماثلين: يقصد به إدغام الحرفين المتجانسين المتجاورين في كلمة واحدة، نحو: شدَّ أصلها شَدَدَ.

ب)إدغام المتقاربين: يقصد به إدغام الحرفين المتقاربين في المخرج بقلب أحدهما ليجانس الآخر وإدغامهما في حرف واحد، نحو: اطَّلع أصلها اطتلع، قلبت التاء الزائدة طاء وأُدغمت الطاءان في طاء واحدة. وامَّحى أصلها انمحى، قلبت النون الزائدة ميما وأُدغمت الميمان في ميم واحدة.

حكمه:

أ) الإدغام الواجب: ويجب في الحالات التالية:

1) إذا كان الحرفان متجانسين ومتجاورين في كلمة واحدة أولهما ساكن وثانيهما متحرك كان الإدغام كتابيا، نحو: ردَّ.

2) كان الحرفان متجانسين ومتجاورين في كلمتين أولهما ساكن وثانيهما متحرك كان الإدغام لفظيا، نحو: استغفرْ رَبك.

ب)الإدغام الجائز:يتردد الإدغام بين الجواز وتركه، إذا كان الحرفان المثلان أو المتقاربان متحركين، ويكون في الحالات التالية:

1) إذا كان الحرف الأول متحركاً والثاني ساكناً سكوناً عارضاً في المضارع بسبب الجزم، نحو:لم يعدَّ، لم يعدُدْ، أوسكونا أصليا في الأمر الموجه للمفرد المذكر بسبب البناء، نحو: مدَّ، امدُدْ.

2) إذا كانت عين الكلمة ولامها ياءين يلزم تحريك ثانيهما، نحو: عيي، عيٌّ حيي، حيٌّ.

أما إذا سكنت الثانية امتنع الإدغام، نحو:حييْت، عييْت.

3) إذا جاء في أول الفعل الماضي تاءان مع زيادة همزة الوصل في أول الفعل للتخلص من التقاء الساكنين في حالة الإدغام، نحو: تتابع، اتَّابع –تتبَّع،اتَّبع.

ج)الإدغام الممتنع:

يمتنع الإدغام في الحالات التالية:

1) إذا كانت الكلمة على وزن فُعَل أو فُعُل أو فِعَل أوفَعَل، نحو: سنن، أسس، مَدَد.

2) إذا كانت الكلمة على وزن (أفعِل) للتعجب، نحو: أشدِد.

3) إذا تحرك الحرف الأول وسكن الثاني، نحو: كرَرْت.

4) إذا كان الحرفان متحركين في الفعل الذي على وزن فعلل، نحو: جلبَبَ.

5) أن تتابع ثلاثة أحرف متجانسة فيدغم الأولان ويمتنع الثالث، نحو: هلَّل.

6) إذا كان الحرف الأول الساكن حرف مد واقعاً في آخر الكلمة الأولى، نحو: يرجو وائل، ويرمي يوسف.

التصغير

التصغير لغةً: التقليل[44] الذي هو ضد التكبير.

أما في الاصطلاح: فهو تغيير صيغة الاسم من أجل تغيير المعنى على سبيل التحقير أو التقليل أو التقريب أو التكريم أو التلطيف. واختص بالتصغير من باب العموم في وصف الاسم بالصغر.

حكمه : ضم الحرف الأول وفتح الثاني وزيادة ياء ساكنه بعده تسمى ياء التصغير، نحو: نهر نُهَير، قلم قُلَيم.

أغراضه : للتصغير في اللغة أغراض خاصة، هي:

1) تقليل حجم المصغر، نحو: منزل منيزل،وجبل جبيل، وغصن غصين.

2) تحقير شأن المصغر، نحو: شاعر شويعر، كاتب كويتب، ورجل رجيل.

3) تقليل عدده، نحو: لقمة لقيمات، وخطوة خطيات.

4) للدلالة على تقريب الزمان، نحو: قبل – قبيل الغروب ، بعد – بعيد العصر.

5) للدلالة على تقريب المكان، نحو: قرب – قريب المدرسة، بعد – بعيد المنزل.

6) تعظيم المصغر وتهويله، نحو: بطل بطيل، داهية دويهية.

7) تلميح المصغر أو تذليله، نحو: صاحب صويحب، حمراء حميراء، ابن بني.

ومنه قوله تعالى: " يا بني لا تشرك بالله". لقمان: 13.

شـروطه :

يشترط في الكلمة المراد تصغيرها الشروط التالية:

1) أن تكون اسماً معرباً، فلا تصغر الأسماء المبنية كأسماء الاستفهام والشروط وأسماء الإشارة والموصول، والضمائر لشبهها بالحرف.كما لا يصغر الفعل ولا الحرف.

وقد شذ تصغير أسماء الإشارة : ذا – تا – أولى – أولاء.وورد تصغيرها على غير القياس، على النحو الآتي:ذا – ذيّا، تا – تيّا ، أولى – أوليّا، أولاء – أوليّاء.

أما أسماء الإشارة المعربة وهي المثناة فتصغر على غير القياس أيضاً:

نحو: ذان – ذيّان، تان – تيان.

كما شذ تصغيرأسماء الموصول المبنية عن القاعدة. نحو: الذي – اللُّذيّا، التي- اللُّتيّا، الذين – اللذيّن.

أما أسماء الموصول المثناة فهي معربة وتصغر على غير القياس على النحو التالي: اللذان – اللذيان ، اللتان – اللتيان .

كما شذ تصغير فعل التعجب. نحو: ما أحيسنه، وما أحيلاه، وما أميلحه.

2) أن يكون خالياً من صيغ التصغير وشبهها، فلا يصغر نحو: كميت، ودريد ونحوهما لأنهما على صيغة التصغير.

3) أن يكون قابلاً لصيغة التصغير، فلا تصغر الأسماء المعظمة، كأسماء الله وأنبيائه وملائكته، ولا جموع الكثرة، ولا كل وبعض، ولا أسماء الشهور، والأسبوع، والمحكي، وغير، وسوى، والبارحة، والغد، والأسماء العاملة.

صيغ التصغير :

للتصغير ثلاثة أوزان هي: فُعَيل، فُعَيعِل، فُعَيعيل.

أولاً: (فعيل)ويكون لتصغير الاسم الثلاثي، وذلك بضم الحرف الأول، وفتح الثاني، ثم نزيد ياء ساكنة قبل الآخر، نحو: علم- عُليم، رجل- رُجيل، ولد- وُليد.

فإذا كان الاسم الثلاثي مؤنثاً غير مختوم بتاء التأنيث لحقت آخره التاء عند التصغير على أن يفتح ما قبلها مباشرة، نحو: دار- دويرة، هند- هنيدة، عين- عيينة، أذن- أذينة.

أما إذا كان الاسم مختوماً بتاء التأنيث، فإنها لا تؤثر عليه عند التصغير، نحو: شجرة- شجيرة، بقرة- بقيرة.

- وإذا كان وسطه حرف علة منقلب عن حرف علة أخر وجب رده إلى أصله، نحو: باب- بويب، فقدرت الألف إلى أصلها الواو، لأن جمعها أبواب. وناب- نويب، فقد ردت الألف إلى أصلها الياء، لأن جمعها أنياب.

- وإذا كان وسطه حرف علة أصلي أي غير منقلب عن حرف آخر بقي كما هو عند التصغير، نحو:سيف- سييف،وبيت- بييت، لأن جمعهأسياف و أبيات. وثوب ثويب، عود- عويد، لأن جمعه أثواب- وأعواد.

- وكذا إذا كان وسطه حرف علة مجهول الأصل فإنه يقلب واواً عند التصغير، نحو:صاب- صويب،عاج- عويج، زان- زوين.

ما يعامل معاملة الثلاثي

من الأسماء ما كانت حروفها الأصلية ثلاثية أحرف، غير أنها لحقها تاء التأنيث، أو ألف التأنيث المقصورة أو الممدودة، أو الألف والنون الزائدتان أو كانت مزيدة ولكنها جمع تكسير على وزن أفعال، فإنها تعامل عند التصغير معاملة الاسم الثلاثي، فيضم أوله ويفتح ثانيه ويزاد بعده ياء ساكنة، نحو: شجرة -شجيرة، ثمرة- ثميرة، غرفة- غريفة. وسلمى- سليمى، وحبلى- حبيلى، عطشى- عطيشى. وحمراء- حميراء، سوداء- سويداء، عوراء- عويراء. مرجان- مريجان، نعمان- نعيمان، سلطان- سليطان. وأصحاب- أصيحاب، أنهار- أنيهار، أقمار- أقيمار، أفراس- أفيراس.

ثانياً : (فُعَيعِل)ويكون لتصغير الفعل الرباعي، وذلك بضم أوله، وفتح ثانيه مع زيادة ياء ساكنة بعده، ويكسر ما بعدها، نحو: مسجد- مسيجد،ملعب- مليعب، منبر- منيبر، خندق- خنيدق.

- فإن كان الحرف الثالث حرف مد وجب قلبه ياء ثم ندغمها مع ياء التصغير، نحو: كتاب- كُتَيّب، عمود- عُمَيّد،رغيف- رُغَيّف، جهول- جُهَيّل.

- وإن كان الحرف الثاني ألفاً زائدة قلبت واواً، نحو:تاجر تويجر،كاتب كويتب.

- فإن كان ثانيه واواً أصلية أو ياء أصلية بقيت على أصلها عند التصغير، نحو: زورق- زويرق، فيصل- فييصل، ميسر- مييسر، فيلق- فييلق.

- أما إن كان الحرف الثاني واواً غير أصلية ردت إلى أصلها، نحو: موقن- ميقن، موسر- ميسر.

وإن كان ياء غير أصلية ردت إلى أصلها الواو، نحو: قيمة- قويمة، حيلة- حويلة. الأولى من قوّم والثانية من الحول.

- ويحذف ما زاد على الأربعة إذا لم يكن قبل آخره حرف مد، نحو: سفرجل- سفيرج، حذفت اللام، جحمرش- جحيمر حذفت الشين. وعندليب- عنيدلحذفت الياء والباء. ومستكشف- مكيشفحذفت السين والتاء.

- يجوز أن نعوض عن المحذوف ياء قبل الحرف الأخير وبذلك تعود الصيغة إلى أصلها، نحو: سفرجل- سفيريج، عندليب- عنيديل.

ما يعامل معاملة الرباعي

يعامل معاملة الرباعي كل اسم كانت حروفه الأربعة أصلية غير أنه لحقت بها العلامات التالية:

1) تاء التأنيث، أو ألف التأنيث الممدودة.

2) الألف والنون الزائدتان .

3) علامة التثنية أو جمع المذكر أو جمع المؤنث .

4) ياء النسب.

والأسماء السابقة تعامل عند التصغير معاملة الرباعي، وذلك بضم الحرف الأول وفتح الثاني وزيادة ياء ساكنة بعده يكسر ما بعدها، ثم تلحقه الزيادة التي كانت به، نحو: مسطرة- مسيطرة، ومدرسة- مديرسة، ومسلمة- مسيلمة. و خنفساء- خنيفساء، وقرفصاء- قريفصاء. وزعفران- زعيفران، صولجان- صويلجان، ترجمان- تريجمان.وصانعان- صوينعان، وتاجران- تويجران. وعالمون- عويلمون،وكاتبون- كويتبون، وصانعون- صوينعون،. وتاجرات- تويجرات، مدرسات- مديرسات. وعبقري- عبيقري، زمزمي- زميزمي، تاجري تويجري.

ثالثاً : (فُعَيعيل)، وتكون هذه الصيغة لتصغير كل اسم زاد على أربعة أحرف، وقبل آخره حرف من ألف أو واو أو ياء، وتبقى الياء عند التصغير، وتقلب الألف والواو ياءً، نحو: قنديل- قنيديل،ومصباح- مصيبيح، وعصفور- عصيفير.

ملحوظات:

1) إن كان الاسم الثلاثي قد حذف أحد أصوله وبقي على حرفين وجب رد الحرف المحذوف عند التصغير، نحو: دم – دَمْيٌ، الحرف المحذوف هو الياء نحو ظَبْي.والتعليل لذلكفدميت يدي، ترد الياء المحذوفة ثم تدغم مع ياء التصغير. ونحوه: يد – يَدْيٌ – يُدَيَة، أخ – أَخَوٌ – أُخيّ، أخت – أَخَوةٌ – أُخَيّة.

2) وإن كان الاسم المحذوف منه حرف مبدوء بهمزة وصل، فإننا نحذف الهمزة ونرد الحرف المحذوف، نحو: ابن- بنيّ، ابنة- بنية، امرأ- مُرَئ، امرأة- مريئة.

3) وإن سمينا بنحو "قل" و "بع" فتصغيرهما: قُويل، وبُويع.

4) إن أردنا تصغير جمع الكثرة ننظر إلى نوع الاسم، فإن كان اسماً لمذكرعاقل، نحو: تجّار وكتّاب أتينا بمفرده ثم صغرناه وجمعناه جمع مذكر سالماً، نحو: تجار – تاجر – تويجر، وجمع المذكر تويجرون. وكتاب – كاتب – كويتب، وجمع المذكر كويتبون.

5) وتصغير جمع القلة يكون على لفظه، نحو: أنفس- أنيفس، أطعمة- أطيعمة، أعمدة- أعيمدة، أرغفة- أريغفة، أقمار- أقيمار، أنجال- أنيجال.

6) وعند تصغير ما ثالثه حرف علة ، يقلب حرف العلة ياء ثم تدغم بياء التصغير، نحو: حليم- حُليّم، وعصا- عُصيّة، ورحى- رُحيّة، ودلو- دُليّة، وسليم- سُليّم.

وإن كان آخر الاسم ياء مشددة مسبوقة بحرفين تخفف الياء ثم تدغم بياء التصغير، نحو: ذَكيّ- ذُكيٌّ،وعَليٌّ- عُليٌّ، وشَجيّ- شُجيٌّ.

فإن كانت الياء المشددة مسبوقة بأكثر من حرفين صغر الاسم على لفظه، نحو:

كرسيّ- كُرَيْسيّ، نحوي- نحيويّ، صخري- صخيريّ.

8) وتصغير ما كان على حرفين ثانيهما حرف علة بعد أن تسمى به علماً وجب تضعيف حرف العلة، ثم نزيد ياء التصغير، نحو: لو – لوٌّ – لُوَيّ ، ما – ماءٌ – مُوَيّ، كى – كىٌ – كُيَيُّ. ويلاحظ في تضعيف " ما " زيادة همزة بدلاً من الألف ليسهل النطق.

9) وتصغير العلم المركب تركيباً إضافياً أو مزجياً ، صغرنا الجزء الأول وتركنا الثاني، نحو: عبد الله-عبيد الله، عبد الرحمن - عبيد الرحمن، علم الدين– عليمالدين، نحو: بعلبك - بعيلبك، معد يكرب - معيد يكرب .

- أما المركب تركيباً إسنادياً كجاد الحق ، وتأبط شراً ، وشاب قرناها ، وسر من رأى فلا يصغر.

10) وهناك نوع من التصغير يسمى بتصغير الترخيم، وهو تصغير الاسم الصالح للتصغير الأصلي بعد تجريده من أحرف الزيادة، والمقصود بالأحرف الزائدة هي الأحرف التي تكون زائدة في ذلك الاسم ولكنها تبقى في تصغير غير الترخيم، نحو: معطف- عطف – عطيف، على وزن فعيل باعتبار أنه ثلاثي الأصول. وإذا صُغِر "معطف" تصغير غير الترخيم يكون: معيطف على وزن فُعَيعِل لأنه رباعي. ونحوه: حامد – حمد – حميد – فعيل. ومنطلق – طلق – طليق – فعيل.وتصغيره في غير الترخيم، قريطيس على وزن فعيعيل.

- فإن كان المصغر تصغير الترخيم مؤنثاً ثلاثي الأصول لحقته التاء عند التصغير، نحو: سعاد – سعيدة، وكريمة – كريمة، سوداء – سويدة.

- وإن كان المصغر من الأوصاف الخاصة بالمؤنث فلا تلحقه التاء، نحو: ناشز – نشيز، طالق – طليق.

وتصغير جمع المذكر السالم أو جمع المؤنث السالم يكون على لفظيهما، نحو: محمدون- محيمدون، ومحسنون- محيسنون. ومعلمات- معيلمات، مسلمات- مسيلمات، فاطمات- فويطمات.